

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[8] ويبين هذا الحديث خطورة هذه الرذيلة الأخلاقية. والجدير بالذكر أن هذه الصفة لها صلة وثيقة مع الرياء والتكبر والعجب وغالباً ما يُشتبه بينها وبين مثيلاتها. وبهذه الإشارة نعود لنستوحي ما ورد عن عللها وعواقبها في القرآن الكريم: 1 - في حادثة السامري التي جاءت في سورة طه في الآيات 85 و 88 و 95 و 96 تبين أن حبّ الجاه هو السبب في ضلال السامري وجمع غفير معه من بني اسرائيل حيث قال: (قَالَ فَإِنَّا قَدَدُ فَتَدْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّاهُمْ السَّامِرِيُّ... فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُورَارُ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَذَسَى... قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ - قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) (1). 2 - (وَأَذِّقُوا لَكُمْ يَوْمَ مَوْسَى لَنْ نُوْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى الْآيَةَ مِنْكَ فَتَنَّاكَ بِمَا أُوتِيتُكَ مِنَ الْمَعَاذِقِ وَأَنزَلْنَا إِلَهُكُمْ تَنْظُرُونَ) (2). (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَمْ أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَأُوتِينَا آلِهَةً مِثْلَ آلِهَتِهِمْ فَذَرُونَاهُمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا) (3). 3 - (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) (4). 4 - (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي... فَأَخْرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (5). 5 - (قَالَ لَنْ نَحْذَرَ إِلَهاً غَيْرِي لَئِنْ جَعَلْنَاهُ نَارًا لَمْ نَكُ نَحْذَرُ الْفِتْنَةَ) (6). 1. سورة طه، الآيات 85 و 88 و 95 و 96. 2. سورة البقرة، الآية 55. 3. سورة الفرقان، الآية 21. 4. سورة الزخرف، الآية 51 و 52. 5. سورة القصص، الآية 78 و 79. 6. سورة الشعراء، الآية 29.